على شيء وعلى غيره شيء فلا معنى لتطويل الشك في شيء ته او التعرض لتاويله
على خلاف الظاهر كما سلكته المعتزلة واما الميزان فهو حق ورد به القران
والسنة وهو على ما عهود وكفتين عند اهل السنة والموزون فيه صحف الاعمال
امثالا ان يخلقها الله تعالى ويزيدها الله جل وعلا على قدر اجور الاعمال
وما يتعلق بها من ثوابها وعقابها وانكر معظم المعتزلة ذلك واولوا الوزن
على اعتبار الحسنات وقالوا وزن كل شيء بما يليق به وقال ابن المعتمر
منهم يجوز ولا نقطع به سمعا ولا ينفي بطلان القولين وقال الجبائي
يخلق الله تعالى جواهر على اعداد الاعمال الصالحة وضدها قيل وما
وكره غير بعيد الا انه ورد انه عليه الصلاة والسلام سيل عن ذلك
فقال توزن الصحف وهل الوزن خاص بالمومنين او عام لهم وللكافرين
ويكون معنى قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا
فيه تردد واما الجنة والنار فشيء تهما مما علم من الدين ضرورة وهما
مخلوقتان بدليل قوله تعالى اعدت للمتقين وهبوط ادم منها ورؤية
النبي صلى الله عليه وسلم اياهما في الاسراء وفي غيره وقد انكرهما جماعة من
المعتزلة خلقهما وزعموا انه لا فايدة في خلقهما قبل الثواب والعقاب
وحملوا اعدت على انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق
وقوعه وحملوا الجنة في قصة ادم عليه السلام على بستان من بساتين
الارض وهذا تلاعب بالدين وافعال الله تعالى لا تتوقف على الاغراض بل
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ولو تعرلنا معهم في ايقافها على الاغراض
فما المانع من اشتمالها على فايدة عجزت عقولنا عن الوقوف عليها او نقول
ما المانع ان يكون في اعدادها لطف في الايمان باكمال تحقيق الوعد والوعيد

ونفع

ونفع من كان بها من الحور والولدان ومن يرد عليهم من ارواح الشهداء
والاولياء والاطفال وكذلك ارواح الكفار بالنسبة الى النار واحتجى انها
لو كانتا مخلوقتين لوجب ان لا ينقطع نعيم الجنة لقوله تعالى اكلها دايم
وظلها وقد قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه والجواب ان ذلك بعد
دخولها في الاخرة او نقول قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه عام مخصوص
واما عذاب القبر واحياء الموتى فيه وسؤال الملكين فيه فهو حق عند جميع اهل
السنة ودليله القران الكريم اما في حق السعداء فقوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واما في
حق الاشقياء فقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولا يصح
ان يكون المراد منه عذاب الاخرة لعدم تقييده بالغدو والعشي وقوله
تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فميز بين العذابين
وقوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للترتيب بالفصل وورد اخبار
بلغت حد الاستفاضة باستعاذته عليه السلام من عذاب القبر وقال
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم لم نر ذلك مستفيضا
بين السلف قبل ظهور البدع وقد نقل عن ضرار وبشر المريسي وجماعة
من المعتزلة انكار عذاب القبر والمسيلة فيه ورد الارواح فيه الى الاجساد
وقالوا من مات فهو ميت في قبره الى يوم القيامة وزعم ابو الهذيل من
المعتزلة ان من خرج من الدنيا على غير سمة الايمان فانه يعذب بين المنخرين
ويسئل اذ ذاك واثبت البلخي والجبائي وابنه عذاب القبر للكافرين
والفاسقين دون المومنين وانكر وا تسمية الملكين منكر ونكير والشرع
ورد بتسميتهما بذلك وقال صالح قبة من المعتزلة عذاب القبر جايز ويجري

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)